عن طلبه اى لا يمنعك الحياء ولا الكبر عن السعي التام في طلب الحديث
واخذه بل تاخذه ولو ممن هو دونك في السن قالت عائشة نعم النساء
نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين وقال عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه من رق وجهه دق علمه وقال ايضا لا تترك
اى العلم حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضا بجهالة وقال مجاهد
لا ينال العلم مستحي ولا مستكبر وقال وكيع لا ينبل الرجل من اصحاب الحديث
حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه واذا ظفرت ايها
الطالب بسماع شيخك فابذل بالذال المعجمة اى ارشد غيرك من
الطلبة ما تفاد به من ذلك ولا تكن مستبدا به لانه لوم وقع فيه
غالب الطلبة قال الامام مالك من بركة الحديث افادة بعضهم بعضا
وقال ابن معين من بخل بالحديث وكتم على الناس سماعهم لم يفلح
وقال ابن راهوية قد رأينا اقواما منعوا هذا السماع فوالله ما
افلحوا ولا انجحوا وعن ابن عباس رفعه اخواني تناصحوا في العلم
ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانة الرجل في علمه اشد من خيانة
في ماله رواه الخطيب وقال ابن المبارك من بخل بالعلم ابتلى بثلاث
اما ان يموت فيذهب علمه او ينسى او يتبع السلطان واكتب
ايها الطالب لكل ما وقع لك من العالي والنازل من الاسانيد
والكتب والاجزاء لاجل استبصار بذلك لا لاجل كثرة الشيوخ
والكتب ونحوها لافتخار بها قال ابن الصلاح وليس بموفق من ضيع
شيئا من وقته في الاكثار من الشيوخ لمجرد اسم الكثرة وصيتها
قال المصنف فان ذلك شيء لا طائل تحته ومن يفدك ايها الطالب
العلم فلا تؤخر اخذه منه بل خذه منه كائنا من كان فعن انس
مرفوعا العلم ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها وفي رواية
للقضاعي حيثما وجد المؤمن ضالة فليجمعها اليه وعن ابن عمر رفعه
خذ الحكمة ولا يضرك من اي وعاء خرجت وقال علي انظر الى ما قال

ولا تنظر الى من قال

عن طلب
والكبر وابذل ما تفاد واكتب
للعال والنازل لاستبصار
لا كثرة الشيوخ لافتخار
ومن يفدك العلم لا تؤخر
بل خذ

ولا تنظر الى من قال ولكن مهما تروعنه اى ترد الرواية لغيرك عن ذلك
المفيد فانظر وتأمل ولا ترو كله ففي الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمع وقال ابن مهدي لا يكون اماما يقتدى به حتى يمسك
بعض ما سمع قال النووي معناه انه اذا حدث بكل ما سمع كثر الخطأ
في روايته فترك الاعتماد عليه والاخذ عنه قال المصنف فقد رووا
اى جماعة من المحققين عن ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي ذاك
الحافظ الجليل انه قال اذا كتبت ايها الطالب فقمش من القماش
وهو في الاصل كما في القاموس ما على وجه الارض من فتات الاشياء حتى
يقال لرذالة الناس قماش وما اعطاني الا قماشا اى ارداً ما وجده
وتقمش اكل ما وجد وان كان دونا ثم اذا رويته اى اردت رواية
ما كتبته ففتش حتى لا تروي ما لا يسوغ لك روايته قال الحافظ
العراقي كأنه اى ابا حاتم اراد اكتب الفائدة ممن سمعتها ولا تؤخر
حتى تنظر هل هو اهل للاخذ عنه ام لا فربما فات بموته او سفره او غير
ذلك فاذا كنت وقت الرواية او العمل ففتش حينئذ ويحتمل انه اراد
استيعاب الكتاب وترك انتخابه او استيعاب ما عند الشيخ وقت
التحمل ويكون النظر فيه حال الرواية قال وقد يكون قصد المحدث تكثير
طرق الحديث وجمع اطرافه فتكثر بذلك شيوخه ولا بأس به
فقد قال ابو حاتم نفسه لو لم نكتب الحديث من ستين وجها
ما عقلناه وتمم ايها الطالب الكتاب والجزء في السماع والكتابة ايضا
ولا تنتخب فقد قال ابن المبارك ما انتخبت على عالم قط الا ندمت
وقال ايضا ما جاء من منتقى خير قط وقال ابن معين سيندم المنتخب
في الحديث حين لا تنفعه الندامة وان يكن للانتخاب داع
ككون الشيخ مكثرا وفي الرواية عسرا او كون الطالب غريبا لا يمكنه
طول الاقامة فلينتخب بنفسه ان كان اهلا مميزا عارفا بما يصلح
للانتخاب والاختيار عاليه وما تكرر من رواياته وما انفرد

ومهما تروعنه فانظر
فقد رووا اذا كتبت قمش
ثم اذا رويته ففتش
وتمم الكتاب في السماع
وان يكن للانتخاب داع
فلينتخب عاليه وما انفرد

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)